

المنازعات الإدارية بين القانون والاجتهاد القضائي

دراسة تحليلية وتطبيقية في ضوء مستجدات القانون المغربي والاجتهاد القضائي
- مرجع علمي وعملي -

تقديم:

الدكتور أحمد بوعشيق

أستاذ القانون العام بجامعة محمد الخامس - الرباط
ومدير المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية

إشراف وتنسيق:

الدكتورة مريم زان

دكتورة في الحقوق

وأستاذة زائرة

بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء

الدكتور عمر السكتاني

أستاذ باحث بجامعة الحسن الأول

ومدير المركز الدولي

للساواة والتحكيم بالمغرب



الفهرس

- تقديم 3
- كلمة افتتاحية 5
- المحور الأول**
دراسات وأبحاث
- دور القضاء الإداري في حماية أملاك الجماعات الترابية
الأستاذ سفيان يزامي 9
- تحولات القانون الإداري ومظاهر تدخل القاضي الإداري
الأستاذ أسامة المرابط 43
- التوجهات القضائية الحديثة للتعويض عن الضرر المعنوي المرتد
الأستاذ أحمد ابراهيمي 75
- إشكالية إلغاء القرارات الإدارية المتفصلة عن العقود الإدارية
الأستاذ فؤاد لخنوسي 97
- منازعات العقود الإدارية بين القضاء الإداري والتحكيم
الأستاذ محسن عليوي 121
- منازعات ترقية الموظف العمومي أمام القضاء الإداري المغربي
الأستاذ إلياس ابراهيمي 149
- whatsapp : +212600 05 22 06**
رقابة القضاء الإداري على أشخاص الجماعات الترابية دراسة على القانون العظمي
- رقم 14-113
- الأستاذ عبدالقادر هرهاري 165

- الوساطة المؤسسية في المادة الجبائية - اللجان الضريبية نموذجاً -
الأستاذ سفيان صابر 187
- التأديب بين سلطة الإدارة ورقابة القضاء الإداري
الأستاذ زين الدين محمد والأستاذة بشرى عشاط 211
- تطور الرقابة القضائية على قضايا نزاع الملكية والاعتداء المادي
الأستاذ عبد الإله طلوع 239
- خصوصية دور القضاء الإداري في مسطرة نزاع الملكية من أجل المنفعة العامة
بين إشكالية التعويض وصعوبة التنفيذ
الأستاذ الداني محمد 253
- موقف القضاء الإداري من كفية توظيف الإشعار بدون صائر تجاه المدين بالدين الضريبي
الأستاذ إبراهيم انوض 281
- قطع ووقف سريان أجل دعوى الإلغاء في ضوء مواقف القضاء الإداري
الأستاذة مريم الحيندي 295

المحور الثاني العمل القضائي

• أولاً: قرارات محكمة النقض

- القرار عدد 1/41 الصادر عن محكمة النقض بتاريخ 18/01/2018 في الملف الإداري رقم 1376/4/4/2016 بشأن حالات انحلال الوكالة القضائية للمملكة في الدعوى متى كانت الدعوى تستهدف التصريح بمديونية الدولة، وأن حجز ما للمدين لدى الغير سمياً على عهد المدين في قرار رئيس المحكمة يرد على المحجب وأن قاعدة عدم جواز الحجز على الأموال العمومية تطبق في الحالة التي يؤدي فيها الحجز إلى عرقلة السير العادي للمرفق العمومي على أساس أن المبالغ المحجوزة هي مرصودة لنفقات محددة وعليها تتوقف استمراريته في أداء خدماته، وأن أشخاص القانون العام يفترض فيها ملاءة الذمة ولا يخشى عسرها 317

- القرار عدد 1/37 الصادر عن محكمة النقض بتاريخ 09/01/2020 في الملف الإداري رقم 4006/4/1/2019 بشأن وجهة موقف محكمة الاستئناف التي استندت إلى تقرير الخبير المنتدب الذي أفاد من خلال فحص المعني بالأمر وتحليل المعلومات

المتوفرة بملفه الطبي أنه يعاني من حالة اكتئاب مزمنة مصحوبة بفقدان لكل تمييز وإدراك بحيث أصبح غير قادر على ممارسة الحياة العادية والقيام بأشغاله وأعماله الضرورية والعادية بما في ذلك مباشرة مهام التدريس التي كان يقوم بها، واعتبرت تبعا لذلك بأنه لم يكن في وضعية الانقطاع المتعمد بالمفهوم الوارد في الفصل 75 مكرر من قانون الوظيفة العمومية وأن ذلك يشكل قوة قاهرة بالنسبة له مادام أن المعنى بالأمر كان في وضعية أفقدته الإدراك والتمييز 322

- القرار عدد 1/94 الصادر عن محكمة النقض بتاريخ 2020/01/23 في الملف الإداري رقم 3146/4/1/2019 بشأن تطبيق مقتضيات الفصل 49 من قانون التعمير التي تفيد بأن الرخصة الضمنية تصبح غير موجودة بعد انقضاء سنة من انتهاء أجل الشهرين المشار إليها في الفصل 48 من نفس القانون، وأن قرار إيقاف الأشغال اتخذ بناء على محضر معاينة أشغال البناء بدون ترخيص بناء على الصلاحيات التي يخولها القانون لمصدره، والمحكمة مصدرة القرار المطعون فيه لما أبدت الحكم المستأنف فيما انتهى إليه، ودون مراعاة ما ذكر لم تجعل لما قضت به أي أسائل وعللت قرارها تعليلا فاسدا يوازي انعدامه 325

- القرار عدد 1/99 الصادر بتاريخ 2020/01/23 في الملف الإداري رقم 3832/4/1/2019 بشأن وجهة قرار المحكمة مصدرة القرار المطعون فيه بالنقض لما استندت فيما انتهت إليه إلى أن المستأنف عليه سبق له أن حضر أمام اللجنة التأديبية الإقليمية دون أن يدحض المخالفات المنسوبة إليه المتمثلة في عدم الحضور خلال أوقات العمل الإداري لتلبية حاجيات المواطنين وعدم جوابه على المكالمات الهاتفية لرؤسائه، وعدم مشاركته في المداومة الأسبوعية الخاصة بالمحافظة على الملك العمومي للجماعة الحضرية إضافة إلى عدم تبريره لتغيبه بصفة متتالية وتقصيره في عمله من خلال عدم تغطيت الأحياء التي يشرف عليها 328

- القرار عدد 4/2 الصادر عن محكمة النقض بتاريخ 2020/01/28 في الملف الإداري رقم 634/4/2/2018 بشأن وجهة قرار المحكمة التي اعتبرت القضية جاهزة بعد إدراجها بالجلسة التي تخلف عنها كل من الطالب في النقض والمحامي المطلوب وإدراجها بالجلسة القادمة بالنظر بالمدعى بالحق الذي صدر أمر بالتخلي طالباً أن القضية لم تحل على المستشار المقرر لإجراء تحقيق فيها وأنه بثبوت حالة التنافي المخالفة لمصوب بمقتضى القانون رقم 109/2009 المؤرخ في 19/05/2009 والذي يقرر في المادة 43 من مقتضىها أن المجلس الأعلى للمحامين يكون مقرراً في مجلس المحامين في كل إقليم. وهذا القرار الصادر عن المحكمة الإدارية للمحامي المطلوب في جدول هيئة المحامين مستندا على أساس سليم بصرف النظر عن مآل مسطرة التناضي التي سنها مجلس الهيئة في مواجهة المطلوب طالما ثبت أنه يوجد في وضعية التنافي 332

- القرار عدد 4/62 الصادر عن محكمة النقض بتاريخ 2020/02/25 في الملف الإداري عدد 1488/4/3/2019 بشأن كون تقدير التعويض يبقى من صميم السلطة التقديرية

Tel: +2125222833399
whatsapp: +212600052206

لمحكمة الموضوع ولا معقب عليها في ذلك إلا من حيث التعليل وتستعين في ذلك بالآراء الفنية للخبراء فتأخذ منها ما تظمنن إليه في تكوين قناعتها وأنها غير ملزمة بالأمر بإجراء خبرة جديدة طالما وجدت في باقي عناصر الملف ما يكفيها لاستخلاص النتائج المفيدة لفض النزاع والمحكمة أيضاً تبقى غير ملزمة بالتعويض المقترح من طرف اللجنة الإدارية للتقييم الذي لا يعدو أن يكون مجرد مقترح للتقييم يتوقف نفاذه على موافقة المنزوعة ملكيته..... 337

- القرار عدد 1/1329 الصادر عن محكمة النقض بتاريخ 24/10/2019 في الملف الإداري رقم 570/4/2019 بشأن أن مفهوم التخلي عن الانتماء السياسي الذي يترتب عليه تجريد المنتخب من العضوية يجب أن يفهم في سياقه العام وذلك بالتخلي عن الانتماء السياسي إما صراحة أو ضمناً باتخاذ تصرف قانوني يستفاد منه ذلك مادام أن حرية المنتخب في تغيير انتمائه السياسي مقيدة بحقوق الناخبين وحقوق الهيئات السياسية التي رشحته لمهام انتدابية في نطاق تعاقده معنوي بين الطرفين يوجب على المنتخب عدم المساس بالتوجه السياسي للحزب الذي ينتمي إليه وبرنامج الانتخابي وعدم خيانة أصوات الناخبين من أجل إعطاء قيمة للانتماء السياسي ومصداقية للعمل الحزبي..... 341

- القرار عدد 1/268 الصادر عن محكمة النقض بتاريخ 09/03/2023 في الملف الإداري عدد 3282/4/1/2022 بشأن وجهة قرار المحكمة لما اعتبرت بأن حرية المنتخب في تغيير انتمائه السياسي تبقى مقيدة بحقوق الناخبين وحقوق الهيئات السياسية التي رشحته لمهام انتدابية في نطاق تعاقده معنوي بين الطرفين بشكل يوجب على المنتخب عدم المساس بالتوجه السياسي العام للحزب الذي ينتمي إليه وبرنامج الانتخابي وبأن الترحال السياسي غير مرتبط بتقديم الاستقالة من الحزب فقط وإنما يقترن بالمواقف السياسية للأعضاء المنتخبين في إطار أداء مهامهم الانتدابية وأن تصويت العضو الناخب من طرف الحزب السابق يكون مخالفاً عن مبدأ الحزب وحقوق الناخبين وحقوق الهيئات السياسية التي رشحته لمهام انتدابية في نطاق تعاقده المعنوي العام..... 345

whatsapp : +212600 05 22 06

- القرار عدد 510 الصادر عن محكمة النقض بتاريخ 16/07/2020 في الملف عدد 3247/4/1/2018 في شأن الأجل القانوني الذي يمكن أن تبقى خلاله الأملاك المعينة في مقرر التخلي خاضعة لنزع الملكية المحدد في سنتين ابتداء من تاريخ نشر هذا المقرر في الجريدة الرسمية أو من تاريخ تبليغه تحت طائلة تجديد إعلان المنفعة العامة طبقاً للفقرة الثانية من الفصل 17 من قانون نزع الملكية لأجل المنفعة العامة وفي حالة انصرام هذا الأجل دون تفعيل نزع الملكية لمشروع نزع الملكية المقيد بالرسم العقاري يتعين على المحافظ على الأملاك العقارية محو الأثر المترتب عن هذا التقييد وذلك بالتشطيب عليه تلقائياً دون مطالبة مالك العقار باستصدار حكم نهائي يقضي بالتشطيب وإلا اعتبر قراره بالرفض غير مشروع..... 349

- القرار عدد 340 الصادر عن محكمة النقض بتاريخ 28/07/2020 في الملف عدد 2489/4/4/2019 بشأن تطبيق أحكام المادة 10 من دفتر الشروط الإدارية العامة التي وإن كانت تستوجب إبرام عقد ملحق بمصادق عليه كلما فاقت الأشغال الإضافية نسبة 10 في المائة من قيمة الصفقة، إلا أن عدم إبرام عقد ملحق لا يمكن أن يحرم نائلة الصفقة من مستحقاتها عن الأشغال الإضافية المنجزة، طالما ثبت أن إنجازها اقتضته الضرورة واستفادت منها صاحبة المشروع التي كانت حاضرة بواسطة أطرها المشرفين عن تتبع تنفيذ المشروع، ولم تعارض في إنجازها مما يدخل في إطار نظرية التعاقد الفعلي

353

- القرار عدد 674 الصادر عن محكمة النقض بتاريخ 29/12/2020 في الملف عدد 135/4/4/2019 بشأن إنجاز أشغال صفقة عمومية من طرف المقارلة النائلة للصفقة حيث حازت التسليم النهائي للأشغال دون تحفظ من الإدارة مما يجعلها تستحق مبلغ كشف الحساب النهائي المؤشر عليه من قبل صاحبة المشروع وتكون محقة في الدين المتبقي من الصفقة طبقا لمقتضيات الفصل 68 من دفتر الشروط الإدارية العامة المطبقة على صفقات الأشغال المنجزة لحساب الدولة الذي يجعل التسليم النهائي للأشغال نهاية للصفقة سيما أن الأضرار اللاحقة بالمشأة تمت بعد انقضاء أجل الضمان التعاقدى وأن التأخر في الوفاء بمستحقات إنجاز الصفقة كلياً أو جزئياً ويصبح المدين في حالة مظل بمجرد حلول الأجل المقرر في السند المنشئ للالتزام وملزماً بأداء تعويض عن التماطل

357

• ثانياً: قرارات محاكم الاستئناف الإدارية

- القرار عدد 982 الصادر عن محكمة الاستئناف الإدارية بالرباط بتاريخ 27/02/2024 في الملف عدد 11/7212/2024 بشأن مفهوم التخلي عن الانتماء السياسي الذي يترتب عنه التجريد من العضوية في المجلس الجماعي الذي قد يتحقق بشكل صريح أو ضمني وذلك باتخاذ تصرف قانوني يستفاد منه ذلك وبأن حرية المنتخب في تغيير المناسبات مقيدة بحقوق الناخبين وبحقوق الهيئات السياسية التي رشحتهم لمهام انتدابية في إطار تعاقد معنوي بين الطرفين، بشكل يوجب على المنتخب عدم المساس بالتوجه السياسي العام للحزب الذي ينتمي إليه وبرنامج الانتخابي وبأن الترحال السياسي ووفقاً لهذه الحالة غير مرتبط بتقديم الاستقالة للحزب وإنما يقترن بالمواقف السياسية للأعضاء المنتخبين في إطار أداء مهامهم الانتدابية

361

- القرار عدد 981 الصادر عن محكمة الاستئناف الإدارية بالرباط بتاريخ 27/02/2024 في الملف عدد 13/7212/2024 بشأن أن مفهوم التخلي عن الانتماء السياسي الذي يترتب عنه التجريد من العضوية في المجلس الجماعي، قد يتحقق بشكل صريح أو ضمني وذلك باتخاذ تصرف قانوني يستفاد منه ذلك وبأن حرية المنتخب في تغيير انتمائه السياسي مقيدة بحقوق الناخبين وبحقوق الهيئات السياسية التي رشحته

لمهام انتدابية في إطار تعاقد معنوي بين الطرفين، بشكل يوجب على المنتخب عدم المساس بالتوجه السياسي العام للحزب الذي ينتمي إليه وبرنامج الانتخابي وبأن الترحال السياسي ووفقاً لهذه الحالة غير مرتبط بتقديم الاستقالة للحزب وإنما يقترن بالمواقف السياسية للأعضاء المنتخبين في إطار أداء مهامهم الانتدابية 365

- القرار عدد 35 الصادر بتاريخ 21/02/2022 عن محكمة الاستئناف الإدارية بالرباط في الملف عدد 33/7202/2022 بشأن كون إغفال الجواب على دفع خلال المرحلة الابتدائية يعني استبعاده ضمناً فضلاً على أن الأثر الناشر للاستئناف يسمح بإعادة مناقشتها من طرف محكمة الدرجة الثانية وأن قيام الإدارة بتوقيف المدعية عن العمل مع الحرمان من الأجرة التي تعد مورد عيشها إلى حين عرض ملفها على أنظار المجلس التأديبي من أجل تقديم اقتراحه بشأن المخالفات المنسوبة إليها يشكل خرقاً للقانون ومساساً بحق المستأنف عليها في أجرها الموقوف ضداً على القانون في ظل عدم ثبوت ارتكابها أي فعل يستوجب معاقبتها وإن قاضي المستعجلات له الصلاحية لمراقبة مدى تقييد أنشطة الإدارة بمبدأ المشروعية متى أصبحت أعمالاً مادية خارجة عن الضوابط المحددة قانوناً وأضحت اعتداءً مادياً على الحقوق والحريات 369

- القرار عدد 61 الصادر بتاريخ 14/03/2022 عن محكمة الاستئناف الإدارية بالرباط في الملف عدد 71/7202/2022 بشأن عدم إمكانية الاحتجاج بتطبيق مسطرة تنفيذ الأحكام القضائية النهائية المحددة طبقاً لمقتضيات المادة 9 من قانون المالية لسنة 2020 من المؤسسات العمومية كرئاسة الجامعة وأن تمسك رئاسة الجامعة بمقتضيات المادة 9 من قانون المالية يبقى عديم الأساس لكون مسطرة التنفيذ المذكورة إنما تخص الأحكام النهائية أو الباتة الصادر ضد الدولة أو الجماعات الترابية أو مجموعاتها دون باقي المؤسسات العمومية التي تدخل ضمنها المستأنفة باعتبارها مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال الإداري والمالي وبالتالي فهي تبقى خاضعة لأحكام مسطرة التنفيذ المنظمة بقانون المسطرة المدنية 373

• ثالثاً : أحكام المحاكم الإدارية

- الحكم عدد 99 الصادر من المحكمة الإدارية الرباط بتاريخ 04/02/2024 في الملف رقم 778/7112/2022 بشأن الالتزام الذي يقع على الدولة في حماية المواطنين من قرار المناجحة عن معاطر التلقيح ضد فيروس كورونا، بتطبيقها التام على مع التاشيرات والرخص والموافقات لهذه اللقاحات واعتباراً لدعوتها لهم بصفة ملحة إلى أخذ جرعاتهم من التطعيمات وأن مسؤولية الدولة عن ذلك تندرج في إطار المسؤولية عن المخاطر والتي يكفي لقيامها ثبوت الضرر والعلاقة السببية دون الاعتداء بركن الخطأ وأن الاحتجاج بكون إجراءات التلقيح اتخذت في ظل ظروف

استثنائية لا يعتبر مبررا لرفع مسؤوليتها تنفيذيا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 57.150 الذي يؤكد على مسؤولية الدول المتضررة من الكوارث الطبيعية بالاعتناء بضحايا هذه الكوارث وغيرها من الطوارئ التي تقع في إقليمها 379

- الحكم عدد 2730 الصادر عن المحكمة الإدارية بالدار البيضاء بتاريخ 2021 / 10 / 04 في الملف رقم 2021 / 7107 / 782 بشأن عدم ارتكاز تمسك الطاعن ببطان عملية الانتخاب لكون المطلوب مقيم بالخارج وعدم احترامه الإجراءات القانونية لترشيح المغاربة المقيمين بالخارج على أساس طالما أن المطلوب أثبت أنه مواطن مغربي مقيم بشكل مستمر بالعنوان الوارد ببطاقة تعريفه وأنه بعد اطلاع المحكمة على جواز سفره وعلى شهادة السكنى وبطاقة التعريف الوطنية الخاصة به تبين أن عنوانه المضمن بها يؤكد بأنه مقيم بالمغرب وأن عبء إثبات واقعة إقامة المطلوب في الطعن خارج المغرب يقع على عاتق الطاعن ومادام هذا الأخير لم يدل بما يعزز ادعائه ولو ببداية حجة وأن الإشهادات المعتمدة من طرفه لا تقوم مقام الوثائق الرسمية المدلى بها من طرف المطلوب في الطعن وأن تمسك الطاعن ببطان محضر مكتب التصويت بحجة توقيعه على بياض دون تحديد اسم الفائز يبقى بدوره عديم الأساس طالما أن المحضر تضمن عدد الأصوات التي حصل عليها كل مرشح 385

- الحكم عدد 1152 الصادر عن المحكمة الإدارية بالدار البيضاء بتاريخ 2011 / 04 / 27 في الملف رقم 2011 / 11 / 351 بشأن الحكم بتقل ملكية العقارات والحقوق العينية متى أجريت المسطرة وطبقت وفق الكيفيات المنصوص عليها في القانون 81 / 7 المتعلق بنزع الملكية من أجل المنفعة العامة والاحتلال المؤقت والحكم وفق التعويض المقترح من طرف اللجنة الإدارية للتقسيم ، لكونه لم يكن محل مباحة أو تحفظ من طرف المتروعة ملكيته ونظرا لكونه ورد مبني على عناصر موضوعية وواقعية سليمة 389

- الحكم عدد 1913 الصادر عن المحكمة الإدارية بالدار البيضاء بتاريخ 2011 / 10 / 13 في الملف عدد 2008 / 13 / 195 بشأن ثبوت اعتداء الإدارة على ملك الغير يجعل صاحب الملك محققا في المطالبة بالتعويض عن فقد رتبة الملك ومستحقا لطلب التعويض عن الفقد الجبري للجزاء من عقاره المعتدى عليه طالما أن تصرف الجماعة القروية يكن مسببا على سند لا تراخ فيه أو حق ناجم عن سلوك المسطرة القانونية لنزع الملكية لأجل المنفعة العامة مما يكون معه عملية وضع اليد تمت بصورة جبرية ضدا على ارادة المالك والمشرع وهو ما يشكل اعتداء ماديا يتدخل القاضي الاداري لجبر الضرر الناجم عنه 392

Tel : +212522 83 33 99

whatsapp : +212600 05 22 06

- الحكم عدد 2264 الصادر عن المحكمة الإدارية بالدار البيضاء بتاريخ 07/12/2011 في الملف عدد 6/2011/203 بشأن وضع المكتب الوطني للكهرباء الأعمدة فوق عقار الخواص الذي يعتبر اعتداء ماديا يستحق معه المدعي الحكم بالتعويض في حدود نسبة تملكه وكذا أحقية باقي الملاك على الشيع في الحصول على باقي مبلغ التعويض المحكوم به في حدود نسبة تملكهم 397

- الحكم عدد 5705 الصادر بتاريخ 20 ماي 2024 في الملف عدد 1096/7110/2024 بشأن الأجل القانوني لتقديم طلبات إلغاء القرارات الصادرة عن السلطات الإدارية بسبب تجاوز السلطة والذي يتحدد في استين يوما تبتدئ من نشر أو تبليغ القرار المطلوب إلغاؤه إلى المعني بالأمر أو علمه به بشكل يقيني أو تبتدئ من جواب الإدارة على تظلم الطاعن أو من تاريخ انتهاء استين يوما من سكوت الإدارة وأن الأجل المذكور يعد من متعلقات النظام العام وعلى المحكمة إثارته من تلقاء نفسها، لأن الغاية منه تتمثل في تحصين القرارات الإدارية واستقرار المراكز القانونية حيث العبرة بالتظلم الأول وأن التظلم الثاني ليس من شأنه لا فتح أجل جديد ولا تمديده 400

- الحكم عدد 88 الصادر بتاريخ 12/01/2017 في الملف عدد 220/7114/2016 بشأن الشروع في إنجاز أشغال عقد صفقة عمومية لفائدة المكتب الوطني للماء الصالح للشرب يتعلق بإنجاز الدراسات المعمارية والمتابعة والمراقبة الهندسية لأشغال بناء مقر لفائدة المكتب المذكور، فإن فسخ هذا العقد من طرف الإدارة كان نتيجة عدم استطاعة المكتب تسوية وضعيه الوعاء العقاري المخصص للمشروع مما يجعل فسخ العقد مشوبا بعمام المشروعية وطلب التعويض مؤسس وتحدده المحكمة بالنظر لما حرم منه المدعي من نفع وأرباح كان من المنتظر تحقيقها 404

Tel : +212522 83 33 99

whatsapp : +212600 05 22 06

سيصدر قريبا :



مطبوعة الأمنية - الرباط - 2024



170 درهما

